

## محاضرات الشنقيطي }441} حلاوة الإيمان

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. وننحو اعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا

من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا ونبيانا محمدًا عبده ورسوله الذي اصطفاه واجتباه وبالحق ارسله فاحيا الله  
به القلوب. وانار به السبل والدروب. صلى الله عليه وعلى الله الطيبين - 00:00:23

قاھرين ما اذنت شمس بغرروب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد اخوانی في الله ليس هناك نعمة اعظم من نعمة الایمان وليس  
هناك منة من الله تبارك وتعالى اجل ولا اعظم من منة التوفيق لطاعة الرحمن - 00:00:52

الایمان الذي هو اعظم قضية واعظم شيء من اجله كان الوجود الایمان بالله الذي لا الله الا هو الواحد المعبد من اجله كان الليل والنهار  
ومن اجله كان العشي والابكار - 00:01:22

ومن اجله خلقت السماوات والارض ومن اجله كان الحساب والسؤال والعرض الایمان الذي ما من لحظة من لحظات حياتك وما من  
برهة من من زمانك الا وهي مذكرة بهذه القضية العظيمة - 00:01:46

ما من حركة في هذا الوجود وما من سكون في هذا الوجود الا وهو يذكرك بالواحد العظيم المحمود يذكرك بالله الذي لا الله الا هو  
المعبد قبل لحظة قبل ساعات يسيرة - 00:02:11

كنا في ضياء النهار وفي هذه اللحظة العجيبة نعيش في هذا الظلام الدامس وفي هذا الليل البهيم العابس وهو يذكرك بالله ويذكرك  
بان لا الله الا الله هذه السماوات في هذا الليل البهيم - 00:02:32

قد اشرقت كواكبها واستنارت نجومها لكي تدللك على هذه القضية العظيمة وبعد لحظات يسيرة بل بعد ساعات يسيرة اذا بالليل  
يذكرك بالله ويؤذنك بان لا الله الا الله حتى اذا حان افوله ودنى ذهابه وزواله - 00:02:58

فجاء ضياء الفجر وانفجر وشع ضياء الشمس في الافق وانتشر اذا بدليل جديد يذكر بالعظيم الحميد الایمان الذي كل شيء في هذا  
الوجود يتحققه ويصدقه ويدل عليه ويشهد له يشهده الانسان - 00:03:29

في جميع احواله وفي جميع اطواره ايات الزمان وايات المكان تهديك الى توحيد العظيم المنان لذلك احبتي في الله ما خلق الانسان  
الا من اجل الایمان ولا اوجده الله عز وجل الا من اجله. وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون - 00:03:57

ما خلق الانسان الا لكي يعمر قلبه بتوحيد الواحد الديان واسعد لحظة في الحياة وال عمر تلك اللحظة التي يحس فيها العبد انه مؤمن  
حقا بالله عز وجل صدق اسعد لحظة في الحياة - 00:04:26

اذا ملئ القلب يقينا بالله عز وجل واصبح المؤمن يسير واصبح المؤمن يعيش مع الایمان في كل حركة من حركات الانسان وسكونه انه  
اليقين بالله والایمان بالله. السعادة والشقاء الفلاح والطلاح - 00:04:47

الربح والخسارة النجاة والهلاك فما بين العباد وبين الله قضية اعظم من هذه القضية ولا بين الله وبين العباد شيء يتقارب به الا بعد هذا  
الاساس العظيم لذلك احبتي في الله - 00:05:12

اعظم ما يعتني به المؤمن في هذه الحياة تغذية قلبه بالایمان بالله كما دخل الایمان قلبا الا انشرح له ولا دخل الایمان صدرا الا اطمأن  
بذكر الله وليس هناك ساعة ابهج من تلك الساعة التي عرف فيها العبد ربها - 00:05:34

ودنا فيها من خالقه فعمر قلبه بتوحيده وذل العبودية له سبحانه وتعالى هذا الایمان الذي هو الذي هو الباب الوحيد بينك وبين

الرحمن له لذة في القلوب. له لذة واتر في القلوب. هذه اللذة هي حلاوته. وهي - 00:05:59

ما اصابها مؤمن الا ذاق حلاوة الالتزام ولا وجدها مؤمن الا اصاب محبة الرحمن ان هذه الحلاوة تحتاج من المؤمن اولا الى جهاد صادق والى سير حثيث في طاعة الله ومرضات الله - 00:06:27

كل حلاوة لها لذة عند الانسان بقدر ذلك الشيء الذي يذوق حلاوته فاذا كان الشيء الذي تذاق حلاوته هو اعظم الاشياء. واجلها عند رب الارض والسماء. فهي الحلاوة التي الى الذ منها - 00:06:54

انها حلاوة الايمان ولذة الطاعة والعبودية للرحمن التي تجد الانسان فيها ومعها اذا اصابته الضراء صبر واذا اصابته السراء شكر حلاوة الايمان التي اذا ذاقها الانسان نسي كل لذة من معاصي الله - 00:07:17

انها حلاوة كانت سببا في هجران الشهوات وترك الفواحش والمنكرات. والتذلل لله رب الكائنات فما اعظم سلطان الايمان على القلوب وما اجل حلاوة الايمان في القلوب لهذه الحلاوة امارات وعلامات - 00:07:42

دل عليها نبينا المصطفى وحبيب ربنا المجتبى صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح من حديث العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه وارضاه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث - 00:08:07

من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه منا سواهما وان يحب الرجل لا يحبه الا الله وان يكره ان يعود الى الكفر كما يكره ان يلقى في النار - 00:08:31

ثلاث خصال تحتاج الى الرجال واي رجال متذليلين متبعدين للكريم المتعال خصلة بينك وبين الله وخصلة بينك وبين احباب الله وخصلة بينك وبين دين الله وشرع الله هذه الثلاث الخصال - 00:08:52

يعرضها المؤمن على قلبه في كل زمان ومكان فان وجدها في قلبه وونفسه احس بلذة الايمان. وان نقصت تلك الحلاوة ونقصت هذه الخصال نقصت لذة الايمان في قلبه لا سمح الله - 00:09:17

الخصلة الاولى بينك وبين الله عز وجل ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما والكلام في محبة الله والرسول. صلوات الله وسلامه عليه ينحصر في امرين وثالثهما هو الثمرة - 00:09:40

اما الامر الاول فان العلماء رحمهم الله يقولون كل محبة من العبد لها سبب وهذا السبب اما ان يكون دنيويا محسنا او اخرويا محسنا او جامعا بين الدنيا والآخرة - 00:10:03

ولكن محبة الله عز وجل جمعت هذه الثلاثة الاسباب فمحبة الله تكون لسبب ديني محسن وهو نجاتك في الدنيا والآخرة وتكون لسبب دنيوي محسن تلا سعادة في الحياة الا بطاعة الله. ولم ارى السعادة جمع مال - 00:10:27

ولكن التقى هو السعيد. وتكون جامعة بينهما بما ذكرنا اما محبة الله وقد قال العلماء رحمهم الله ان الاسباب كلها تهيأت من اجلها فهو ان انسانا احب والده احبه لعظيم احسانه - 00:10:51

وجليل يده عليه وكريم امتنانه. فكيف بالله جل وعلا الذي ما من طرفة عين ولا لحظة عين الا وانت ترفل في نعمة منه لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى ان كانت المحبة ان كانت المحبة للاحسان - 00:11:14

فاين احسان الله وان كانت المحبة للنعم فاين نعم الله وان كانت المحبة لدفع النقم فاين النقم التي دفعها الله تفكرو تدبروا ان عبدا من العباد في يوم من الايام قد ضاقت بك السبل - 00:11:37

وتعسرت عليك الاسباب في دين او كربة او هم من الدنيا او حاجة فاحتاجت الى من واحتاجت لمن يساعد واذا بذلك الرجل الوفي يدنو منك في تلك الساعة العصيبة. يقول لك اي شيء تريده - 00:12:01

ستقول اريد كذا وكذا. فمد لك يد المساعدة واعطاك ما تحتاجه. لو ان عبدا فعل ذلك لاسرك بمعرفته. ولا أصبحت تتحدث بذلك المعروف وتثنى عليه ليلا ونهارا وعشيا وابكارا. وتثنى عليه امام ابنائك صغرا وكبارا. فاين نعم الله - 00:12:25

واين من الله؟ وكم من كربة فرجها الله عنك؟ كم من كربة في ظلمات الليل جاءك السقم والمرض وحولك الابناء والبنات والاخوان والأخوات فانيت وتألمت ونظرت يمينا ويسارا فلم تجد معينا سواه ولا مجيرا عداه. ولا مغيثا غيره جل علاه. فقلت رباه -

فناديه بقلب لا يعرف سواه وتعلقت به سبحانه وتعالى. وفي لحظة واحدة اتاك رحمته واسداك منته. ففرج عنك الكرب الذي تألمه.  
وازال عنك البلاء الذي تجده. فهل ذكرت معروفة يوما من الأيام - 00:13:28

وهل اثنيت عليه امام الانام؟ وهل ذكرت فضله؟ تبارك الله رب العالمين. احبتني في الله فلذلك ليس هناك محبة اصدق من محبة الله  
عز وجل. وليس هناك احد يحب على الحقيقة - 00:13:54

كمحبة العبد لربه ومهما احبت شيئا فانت مغال فيه الا الله تبارك الله رب العالمين فانك مهما احبته ومهما اجلنته ومهما اعظمته  
واكبته فانت المقصري حق سبحانه وتعالى محبة الله عز وجل - 00:14:14

لها امارات ولها دلائل وعلامات بينها العلماء رحمهم الله ومن احسن من عبر عن تلك المحبة احد العلماء رحمهم الله بقوله تحصل محبة  
الله بفعل واجباته وترك مخالفاته فاذا تهياً للعبد ذلك كان محبًا لله. اذا اجتمعت الخصلتان في العبد فعل فرائض الله - 00:14:40

وتراك محارم الله فهو حبيب الله عز وجل. قال بعض العلماء يستدل على محبة العبد لله بتوفيق الله عز وجل للعبد لطاعته. وبمقدار ما  
تقصر في الواجبات وبمقدار ما يقصر العبد في فعله - 00:15:13

المحارم والمنكرات كلما كان ذلك نقصانا في محبته لله عز وجل ولذلك ما استقرت محبة الله في قلب عبد. الا وجدته انشط ما يكون  
لفعل فرائض الله. وابعد ما يكون - 00:15:33

عن حدود الله ومحارم الله عز وجل. من احب الله انتظر في كل لحظة امرا من اوامر الله حتى فيليب ذلك الامر وانتظر في كل لحظة  
من لحظاته نهيا من النواهي حتى يتقرب الى الله عز - 00:15:52

وجل في في ترك ذلك المنهي. لذلك احبتني في الله دلائل محبة الله في الامرين. وتحقيق هاتين الخصلتين فعل فرائض الله وترك  
محارم الله. وكلما وقف الانسان امام فرض من فرائض الله - 00:16:12

وكلما وقف الانسان امام حد من حدود الله فليعلم انه ممتحن في محبة الله عز وجل اما محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي بعد  
محبة الله اشرف وأممل واعظم م الحصول. من وفقه الله لمحبة الرسول الكريم صلى الله عليه - 00:16:32

عليه وسلم فقد وفقه لطريق من طرق الجنة. فما احب عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعطش لستنته وتلهف لتابع اثري. محبة  
الرسول صلى الله عليه وسلم هي الطريق الوحيد الى الجنان والفوز بالرضوان ولذلك كما قال بعض العلماء ان الله - 00:16:57

ترى كل السبيل المفضية الا سبيلا واحدا مفض اليه. وهو الطريق الذي اختاره نببيه صلى الله عليه وسلم. وقد اشار الله عز وجل الى  
هذا المعنى في قوله وان هذا صراطي مستقيما - 00:17:27

فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون اذا اردت ان تعرف مقدار محبة العبد لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم فانظر الى حرصه على السنة علما وعملا ودعوة وتطبيقا. ولذلك قال العلامة - 00:17:47

اصدق الناس في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل السنة. العلماء بها العاملون بها الداعون اليها. فاذا اردت ان تعرف  
صدق محبة الانسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر الى خصاله وانظر الى خلاله وزنها - 00:18:15

بخال النبي صلى الله عليه وسلم وزنها بادابه فان وجدته يترسم نهجه ويقتفي اثره ويتعطش لمعرفة سنته. فوالله انه الحبيب ونعم  
الحبيب. والقريب من الله ونعم القريب. لذلك ان اول ما يعني به المؤمن الصادق في محبة النبي صلى الله عليه وسلم. معرفة السنن  
والبحث - 00:18:44

عنها والحرص على العمل بها وتطبيقاتها والدعوة اليها ما استطاع لذلك سبيلا. حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما توضا الا وتذكر  
كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ - 00:19:14

ولا مد كفه بالماء ولا ادارها على عضو الا وهو كانه يلاحظ رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه يتوضأ كوضوءه ويغسل كفسله  
حتى اذا من صلاته وعبادته - 00:19:34

تذكر هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم. في قيامه في قراءته. في رکوعه في سجوده في دعائه فاخذ يحذوه واخذ يقتفي اثره

حدو القذة بالقذة. والله انه للتوفيق. والله انه للتوفيق - 00:19:54

للعبد اذا اراد الله له خيري الدنيا والآخرة ان يلهمه محبة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصاب الانسان هذه الخصلة الكريمة محبة الله ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:20:14

جاءت الثمرة المباركة فاصبح لا يمسي ويصبح الا وقلبه معلق بالله. لا ويصبح الا وهو مع الله. يقوم لله ويقعد لله. ويتكلم لله. يرافق الله في حركاته في سكونه في انفاسه في كلماته. يترسم كل شيء فيه محبة الله. حتى اذا بلغ الى هذا المقام الشريف - 00:20:34 وهذا المنزل المنيني اصاب محبة الله عز وجل. واصاب رضوان الله سبحانه وتعالى. وعندها الثمرة الثانية التي هي ثمرة محبة الله عز وجل. قال بعض العلماء ما احب مؤمن ربه - 00:21:04

الا تتعلق بالله في كل شيء يفعله ويقوله. ولذلك اثر عن القاضي الامام الجليل حافظ ابن دقيق العيد رحمة الله عليه انه قضى في قضية فراجعه رجل قضى عليه الامام بتلك في تلك - 00:21:24

القضية فقال له الرجل والله ما انصفتني. ولقد جرت في حكمك وقال الامام الحافظ رحمة الله عليه انتقول ذلك؟ فوالله الذي لا اله الا هو ما تكلمت بكلمة منذ اربعين عاما الا لها جوابا بين يدي الله عز وجل - 00:21:44

وهذا انما يكون من كمال المحبة لله عز وجل. ولذلك ذكر بعض العلماء في شرح هذا الحديث المؤمن اذا عمر قلبه بمحبة الله جاءت الثمرة الثانية. وهي انه يحب حبيب الله ويعادي عدو الله - 00:22:10

يصبح قلبه ويمسي لا يقرب الا من قربه الله. ولا يبعد الا من امره الله عز وجل بابعاده وهذا هو الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وان يحب الرجل لا يحبه الا الله - 00:22:30

الخصلة الثانية وهي المحبة في الله. اوثق عرى الاسلام بعد الایمان الحب في الله والبغض في الله عز وجل والمحبة في الله الصادقة الكلام عنها في ثلاثة امور احدها ما هي اسباب المحبة الصادقة - 00:22:52

ومتى تعلم انك تحب لله وتعادي لله قال بعض العلماء رحمهم الله لن تكون المحبة لله وفي الله. الا اذا كان السبب الباعث اليها هو الله عز وجل يقولون يحب العبد لله اذا نظرت عينه من العبد ما يرضي الله او سمعت اذنه من العبد ما - 00:23:14

لله ولذلك اذا كان الانسان كاملا في ايمانه ودخل في اي موضع فرمقت عينه لله في طاعة احبه وهو لا يعرف اسمه ولا نسبة ولربما تكون تلك اللحظة التي رآه فيها - 00:23:41

على طاعة الله هي اول لحظة رآه فيها. من كمال الایمان المحبة في الله ان يكون السبب الباعث والداعي الى المحبة هو الله والدار الاخرة ولذلك هذه العلامة من علامات الایمان. حتى قال بعض العلماء اذا اراد الانسان ان يختبر كمال ايمانه - 00:24:01

فيليختبر بالحب في الله والعداوة في الله وهذا شيء مشاهد مجرد. جرب يوما من الایمان. لو دخلت المسجد اذا كان القلب في نشوة من الایمان تلتفت يمينا فترى المصلي تحبه - 00:24:25

تلتفت شمالي قارئ القرآن فتحبه تلتفت امامك فترى جالسا يذكر الله فتحبه من كمال الایمان واذا كان قلبك في ضعف من الایمان ودخلت المسجد على تلك الحالة دخلت وانت في سهو وغفلة - 00:24:44

ولذلك تجد احباب الله واولياء الله يجمعهم مجلس كهذا حتى اذا انصرفوا سلم بعضهم على بعض وحيا بعضهم ببعض. وعائق بعضهم ببعض لانهم يحسون ان الذي حضر هذا المكان يريد الله والدار الاخرة - 00:25:03

فما حضره احد الا احبه مؤمن. ووالله مؤمن والمؤمنون والمؤمنات. بعضهم اولياء بعض المؤمنون فالله الف بين القلوب بالایمان. وليس هناك جامعة جمعت بين العباد اطهر من جامع الایمان ولا اصدق ولا اعظم تأثيرا من جامعة الایمان. التي جمعت في اول الاسلام بين المهاجرين والانصار - 00:25:23

وجمعت في حاضر الاسلام بين عباد الله الاخيار. قلوب تجتمع على ايمان بالله وطاعة لله ورسوله. فنعم والله القلوب ونعم ما اجتمعت عليه. الناس يجتمعون على الشهوات والملهيات ولكن من ذاق حلاوة الایمان يجتمع مع اخوانه على طاعة الله ومحبة الله. فالدليل الصادق على - 00:25:53

في الله على على المحبة في الله ان يكون السبب الداعي الى المحبة طاعة الله ومرضاه الله وقرر بعض العلماء ان الناس في محبة الله في الحب في الله والعداوة في الله على مراتب - [00:26:23](#)

وبعض الناس يكون في اعلى مرتبة من المحبة في الله والعداوة في الله وبعض الناس دون ذلك ومهمما اجتمع الاخيار على قاعدة الحب في الله والموالاة في الله فبين بعضهم بعضا في هذه القاعدة كما - [00:26:41](#)

بين السماء والارض ولذلك كلما اجتمعت القلوب على طاعة وكانت صادقة في المحبة في الله كلما كانت الالفة بينها والعكس بالعكس فكثير من الاخيار اجتمعوا اول ما اجتمعوا على الحب في الله وكان اجتماعهم صادقا في - [00:27:00](#)

للله عز وجل فكانت قلوبهم اخشى ما تكون لله عز وجل. ولو نظر الانسان الى مجالسه الاولى عند هدايته. كيف كانت تلك المجالس؟ وكيف كان العبد يجلسها قبل ان يجلسها؟ على ضعف من الايمان - [00:27:22](#)

اذا قام عنها قام وهو اكمل ما يكون ايمانا. لذلك فان الانسان اذا احب اخاه في الله ينبغي ان يراقب احساسه ومشاعره في هذه المحبة. ولذلك قال بعض العلماء ان الشيطان قد يدخل على الانسان في المحبة في الله - [00:27:42](#)

يبتدا بالمحبة في الله ثم تنقص هذه المحبة يوما ف يوما حتى تصبح محبة للدنيا والعياذ بالله ولذلك ينبغي للانسان كل يوم اذا احب احدا في الله ان يراقب قلبه في تلك المحبة. فانك مأجور على تلك المحبة - [00:28:02](#)

وهي من اعمال القلوب ولن يدعك الشيطان طرفة عين. فلربما يكون حبيبك في البداية حبيبا لله عز وجل فترى يوما من الايام غناه. او ترى حسبي او نسبه او جاهه فيدخل الشيطان بشعبه من شعب القلب - [00:28:23](#)

يفسد تلك المحبة من تلك الشعبة. فتكون البداية رحمة والنتهاية عذاب. لا قدر الله. فينبغي للانسان اذا احب احبني في الله واراد ان يذوق حلاوة الايمان من المحبة في الله ان يكون صادقا في هذه المحبة. وان لا يجلس مع أخيه في - [00:28:43](#)

الا وهو يرجو الله والدار الاخرة. ولهذه المحبة الصادقة لهذه المحبة الصادقة لوازم. ذكرها العلماء في الخصلة الاولى امر بالمعرفة. والخصلة الثانية نهي عن المنكر. كل انسان مهما كان على - [00:29:03](#)

طاعة واستقامة ومحبة لله يحتاج الى اخوانه. مهما كان على طاعة واستقامة يحتاج الى من يذكر بالله اذا نسي ويثبته على طاعة الله اذا ذكر. فلذلك من لوازم المحبة في الله ان يعين الاخ - [00:29:23](#)

واخاه على طاعة الله ومحبة الله. بل ان بعض العلماء ذكر ان الانسان لو قال لأخيه اني احبك في الله رأى من أخيه تقصيرها ولو في ذكر الله حاسبه الله عن ذلك التقصير والسكوت عنه - [00:29:43](#)

فالمحبة في الله امر وامر يحتاج. يحتاج الى تصديق وتحقيق. فلا يكفي قول بعضنا لبعض اني احبك في الله احبني في الله شهادة على عروة من عرى الاسلام. عروة وثقى من عرى الاسلام. ينبغي ان تغدو بطاعة الله - [00:30:00](#)

مرضاه الله. وقد ذكر الله عز وجل لهذه المحبة اثارا طيبة من اعظمها انها تعين على طاعة طاعة الله ومحبة الله. وأشار الى ذلك بقوله عن نبيه موسى قال رب اشرح لي صدري ويسر - [00:30:20](#)

امری احل عقدة من لسانی یفـهـ قـولـی واجـعـلـی وـیـزـیرـا من اـهـلـی هـارـونـ اـخـی اـشـدـدـ بـهـ اـزـرـ وـاـشـرـکـوـاـ فـیـ اـمـرـیـ کـیـ نـسـبـحـ کـثـیرـاـ.

ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا. فالاخ في الله - [00:30:40](#)

على ذكر الله وطاعة الله. ومن ثمرات الاخوة في الله انها اعظم معين على بعد عن محارم الله وحدود الله ولذلك من التوفيق ان الانسان اذا اذا حدثته نفسه بشهوته او حدثته نفسه بامر بيته وبين - [00:31:00](#)

وبين الله ان يفعله من معاصي الله فما عليه. الا ان يجلس مع اخ في الله يرهبه من عذاب الله ويذكره ببطش الله عز وجل وعقوبة الله. حتى اذا وفق الله الانسان لتحقيق هذه الخصلة الثانية من - [00:31:20](#)

حلاوة الايمان وهي الحب في الله والبغض في الله جاءت الثمرة الثالثة وهي ان يكره ان يعود الكفر كما يكره ان يلقى في النار. ان يكره الانكasaة. ولذلك اذا دخل الايمان الى قلب العبد - [00:31:40](#)

وصدق في هذا الايمان فان من ابرز الدلائل على صدقه خوفه من الانكasaة. وكلما وجدت الشاب يخاف من الانكasaة والرجوع

والحور بعد الكور. كلما كان ذلك دليلا على ايمانه. وكان الصحابة رضوان الله عليهم - 00:32:00  
يخافون النفاق وقال بعض السلف والله ما عرضت قولي وعملي على القرآن الا اتهمت نفسي بالنفاق وقال اخر والله ما عرضت نفسي  
على القرآن الا عدتها من الراسخين في النفاق - 00:32:20

الخوف من الانكasaة يشمل حالتين. الخوف من الكفر وهو الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم. وان يكره ان يعود الى الكفر كما  
يكره ان يلقي في النار. ولو قيل للانسان اتكفر بالله او تلقى في النار لاختار القاء النار على الكفر بالله - 00:32:39

هذا لأن الايمان عمر قلبه. وتغلغل في فؤاده. نسأل الله العظيم ان يبلغنا واياكم هذه الدرجة. وان يجعلنا واياكم من هذه فان الانسان لا  
يأمن من سوء الخاتمة. قال الله عز وجل افأمنوا مكر الله افأمنوا مكر الله - 00:32:59

فهذا استفهام يدل على ان الانسان مهما كان على صلاح لا يأمن من ذكر الله. ولذلك قال بعض العلماء كلما ازداد الانسان صلاحا وتقوى  
الله عز وجل. كلما كان اخواف من ان يعود على عقبه فيكون خاسرا - 00:33:19

فهذه الخلة وهذه الخلصة تدل على ايمان الانسان. لانه لما عمر قلبه وذاق حلاوة الايمان خاف من الظمد لا يخاف من الكفر الا المؤمن  
الصادق في ايمانه. ولذلك نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يثبتنا واياكم بالقول الثابت الى - 00:33:39

وان يجعل الايمان الذي لامس قلوبنا في زيادة الى لقائه. والا يبتلينا بالانكasaة. وخصلة الثانية من الانكasaة هي نقصان الخير والعياذ  
بالله. ولذلك قال بعض العلماء من رزقه الله طاعة كقيام الليل وصيام - 00:33:59

فاصبح يتربى فيها وينتفض فعليه ان يجاهد في الرجوع اليها فانه لا يؤمن عليه ان يخذه الله عز وجل فيرجع على عقبه والعياذ  
بالله ولذلك ينبغي للانسان المؤمن ان يراقب نفسه دائمًا في طاعة الله - 00:34:19

فإذا كان على خصلة من خصال الخير لا يتركها مهما كانت مهما كان الامر. والله تعالى يبتلي الانسان. ان كنت في قيام الليل سخر  
عليك سخر لك بعض المشاغل وابتلاك ببعض الشواغل فان كنت صادقا في الايمان وثبت عليها اذاقك بعد ذلك حلاوة الثبات. حتى ان  
بعض العلماء يقول - 00:34:40

ان الانسان اذا اطاع الله وتقرب اليه بخصلة من خصال الخير. فجاءه الشيطان بفتنة فليعلم ان الله يمتحنه في تلك الخصية فما من  
انسان يمتحن في خصلة من الطاعات ويثبت عليها بعد امتحان الاذاق حلاوتها الى لقاء الله غالبا - 00:35:03

ولذلك قال بعض السلف جاهدت في الصلاة عشرين عاما فتلذذت بها اربعين عاما جاهدت فيها عشرين عاما والتساووس والخطرات  
وشواغل الدنيا. تأتيه من كل حدب وصوب وهو صابر. محتبس حتى بلغه الله حلاوة الصلاة. فزالت عنه جميع تلك الخطرات. ولذلك  
الشاب الملتمز في اول التزامه تأتيه من - 00:35:24

التساووس والخطرات ما لا يعلمه الا الله عز وجل. فاذا صبر وصابر واحتسب زالت عنه كما يزول الليل بظباء النهار وفي بعض الاحيان  
تزول عنه في لحظة لا يشعر بها. واذا بقلبه اكمل ما يكون انسراحًا وطاعة لله عز وجل - 00:35:51

احبتي في الله ما اجتمعت هذه الخصال الثلاث في عبد من عباد الله الا الذاق حلاوة الايمان. ولا وفق الله عز وجل عبدا لتحقيقها  
وتحصيلها الا كان من احبابه. وكان من خاصة اولئك. ولذلك السؤال الاخير كيف السبيل - 00:36:11

وصولي الى هذه المحبة وكيف الطريق للوصول الى هذه الحلاوة التي نسأل الله العظيم باسمه وصفاته العلا ان يذيقنا واياكم تلك  
الحلاوة والا يسلبناها الى لقائه. اعظم سبيل لتحقيلها. واقرب طريق للوصول - 00:36:31

الى طلاق الدعاء ان تسأل الله حلاوة الايمان. وان يذيقك لذة العبودية للرحمن. فما دعا عبد ربه الا استجاب. وما سأله سائل ربه الا  
اعطاهم الله عز وجل وبلغه مراده. ولذلك قال الله في كتابه ادعوني استجب لكم - 00:36:51

لكم وما حصل عبد طاعة من طاعات الله اذا استعتص بشيء مثل الدعاء. اما الامر الثاني فهو تحصيل الاسباب التي ذكرناها والتي من  
اعظمها الفقه في الدين. ومعرفة سبيل الطاعة لرب العالمين. فمن جمع الله له بين الحسنين - 00:37:14

ورزقه ذلك الامرین فانه لا شک سيفصب حلاوة الايمان ويكون من المؤفقين لطاعة اللهم انا نسألك بانك انت الله لا الله الا انت. ان  
ترزقنا حلاوة لا مرارة بعدها ايمانا لا كفر بعده وسعادة لا شقاء بعدها. ورحمة لا عذاب بعدها. انك ولي ذلك القادر عليه - 00:37:34

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك ايتها الاحبة شكر الله لفضيلة شيخنا هذا البيان وهذه التوجيهات ونفعنا

بما سمعنا ويأتي الان دور المسئلة السؤال الاول يقول صاحبه - 00:38:04

فضيلة الشيخ جزاك الله خيرا احد الاخوة التزم قريبا ثم يسأل هذا الاخ فيقول كنت اخذت الكفاءة عن طريق الغش في امتحان قبل

ان التزم والآن انا في الاولى الثانوية ولا اقدر او اصل دراستي الا بالغش. فما نصيحتكم لي اثابكم الله - 00:38:33

بسم الله. الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد الغش في الامتحان وغيره امر محرم وهو

داخلي عموم قوله عليه الصلاة والسلام في حديث انس في الصحيح من غشنا فليس منا - 00:39:02

وفي رواية من غش فليس منا فهذا النص عام يشمل كل غش سواء كان في الامتحان او غيره وعليه فان الطالب اذا غش في امتحانه

فهو اثم في غشه. وينبغي لك ان تتقى الله عز وجل - 00:39:29

ولذلك ما من انسان ينال الشهادة بهذا الطريق الا كان محروما التوفيق بل ان بل انه لا يؤمن اذا كان الانسان اخذ الشهادة بدون حق ان

يكون غير مستحق للمرحلة التي وصل اليها - 00:39:49

وجزم بعض العلماء من مشائخنا على انه اذا كان الانسان قد غش ونال وظيفة وكانت هذه الوظيفة تتوقف على المعلومات الموجودة

في الاختبار ان يكون حافظا لها عالما بها ولم يكن كذلك ونال شهادة - 00:40:08

على هذا الوجه فإنه لا يؤمن عليه ان يكون اكلا للمال الحرام والعياذ بالله لانه واضح نفسه في غير موضعه. ومدع لما ليس له. فلذلك

ينبغي ان يحذر من هذه الخصلة. وهي تدل - 00:40:30

نحن على ضعف الایمان في القلب. وتدل كذلك على عدم صلاح الانسان وكمال تقواه لله عز وجل. فالمؤمن ابعد ما يكون عن الغش

والكذب والخداع. كما بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الحديث الذي سبقت الاشارة - 00:40:48

ولذلك قال بعض شراح الحديث في قوله من غشنا فليس منا اي ليس على هدينا ولا على سنتنا والله الله تعالى اعلم يقول السائل

نحن مجموعة من الطلبة نحفظ القرآن الكريم في مسجد فرجو منك ان توجه لنا نصيحة - 00:41:08

ويقصد بهذه النصيحة كيف يحفظ القرآن الكريم؟ وكيف يتعامل مع شيخهم ومع زملائهم في التلاقي يا حافظ القرآن ويا من شرفك

الله عز وجل بالجلوس في تلك المجالس المملوقة بذكر - 00:41:33

الرحمن اول ما ينبغي ان يتعنتي به من وفقه الله لتلك المجالس. وان يكون من اهلها اول ما يتعنتي به ان يخلص لله عز وجل. فإذا

خرجت الى حلقة التحفيظ خرجت خرجة وليس في قلبك الا الله الحفيظ - 00:41:53

خرجت وانت ترجو رحمة الله وتتلقف رضوان الله في كل خطوة تخطوها وفي كل قدم وتضعها انك ان فعلت ذلك اعظم الله اجرك

وبارك الله لك في علمك. اما الخلة الثانية - 00:42:15

التي ينبغي ان يتخلق بها من جلس في مجلس القرآن ان يجعل ذلك المجلس فيبكر الى مجالس والا يقصر في التبشير اليها. فان التأثر

عن مجالس الذكر. ومجالس العلم يدل على - 00:42:35

ادب الانسان مع ذلك العلم. ولذلك كان السلف الصالح رحمهم الله اكمل ما يكونون ادبا في مجالس علم حتى كان طالب العلم منهم

يسبق شيخه قبل ان يخرج من منزله لطلب العلم. كان ابن عباس رضي الله - 00:42:55

عنهمما ينام على عتبة زيد ابن ثابت رضي الله عنه وارضاه. فلذلك ينبغي ان تبكر الى مجلس الحفظ. حتى اذا لست في ذلك المجلس

فاستشعر ذلك الكتاب الذي بين يديك. واستشعر نظر الله عز وجل اذ ينظر اليك. وان - 00:43:15

فهذا الكتاب الذي بين يديك يطالبك بالاداب ويسألك ان تتخلق بالأخلاق اولي الالباب فتكون اكمل على اكمل ما يكون عليه الطلاب.

فتكون على وقار وخشوع وخشية لله عز وجل. تحس - 00:43:35

كان الله يخاطبك. كلام الله كلام رب العالمين. اعظم رسالة على وجه الارض. هذا الذي بين يديك فاذا وفتك الله عز وجل لهذا الشعور

جاءت الآثار حينما تتأدب ف تكون متأدبا في صوتك في مجلس الحفظ - 00:43:55

متأدبا في حديثك مع شيخك مراعيا لحرمته مراعيا لمكانته. فان وفتك الله عز وجل لذلك فقد وفتك الله لخير كثير. يا طالب

التحفيظ بل يا طالب العلم لن تكون خير الطلاب الا اذا كت اكملهم ادبا - [00:44:15](#)  
وينبغي لك ان تتفاس غيرك في الادب. فاحب الطالب الى الله اكملهم ادبا مع شيخي. واكملهم رعاية حرمة مع عالمه الذي يتلقى عنك.  
فاحفظ حرمة ذلك الشيخ واحفظ حرمة من تحفظ القرآن على يديه. قال الامام الشافعي - [00:44:35](#)

رحمه الله هناك قصة لطيفة للامام الشافعي حاصلها انه جاءه رجل عامي وهو جالس في مجلس العلم قد مد رجليه فقبض الامام  
الشافعي رجله واستوى في مجلسه مع اصحابه. حتى جاء ذلك العامي فلما جلس - [00:44:55](#)  
هابه الشافعي ثم لما مضى وانصرف مد رجليه وعاد الى الحالة الاولى فعجب الطلاب عجب طلاب الشافعي من ذلك الصنيع. فقرأ في  
انفسهم ذلك العجب. فقال لهم ان هذا الرجل ان هذا الرجل - [00:45:15](#)

اخبرني في كان الشافعي يوما من الايام يشرح في حديث ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح الشغافر فقال له  
الرجل ان الكلب اكرمكم الله لا يشغل رجله ليبول الا اذا كان بالغا - [00:45:35](#)  
فلما قال هذه المقالة للامام الشافعي اعتبرها الامام الشافعي فائدة. فقال لطلابه ان هذا الرجل اخبرني ان كلب لا يشغل رجله الا اذا  
كان بالغا. وان الحر من حفظ وداد لحظة وتعليم لفظة. فكيف - [00:45:53](#)

من يعلمك كلام الله عز وجل؟ وكيف بمن يعلمك القرآن؟ فاحفظ ذلك الحق لمن تتعلم على يديه. اما الامر الاخير في الصبر على اذية  
المعلم. اذا اذا المعلم فاصبر على اذاه فان الله قد بيتبليك بانسان فظ غليظ لكي بيتبلي صبرك - [00:46:13](#)  
وهنا قصة لطيفة هي خاتمة هذا الادب. عن احد العلماء الفضلاء سمع بعالم قدم من الهند الى دمشق. فخرج هذا العالم من بلدته حتى  
جاء الى دمشق في الليل. فسأل عن بيت ذلك العالم. فدل على بيته - [00:46:33](#)

فجاء وقرع الباب في السحر قبل الفجر ففتح العالم بابه فوجد ذلك العالم الضيف فسألة قال ما الذي تريد؟ قال اتيت لكي اتلقى العلم  
عليك فاخذ ذلك العالم الباب وضربه في وجه ذلك العالم الذي جاء لطلب العلم. وصكه في وجهه - [00:46:51](#)  
وكان الزمان شديد البرد فما كان من ذلك العالم الا ان جلس على عتبة الباب حتى اذن الفجر فلما اذن الفجر خرج العالم من بيته  
فوجد العالم نائما على عتبة الباب فاخذه واحتضنه وقال والله ما اردت الا ان - [00:47:14](#)

قدر صبرك على العلم فاخذه واحتضنه وكان من خيار طلابه. العلم يحتاج الى صبر. فلذلك اذا رأيت زلة من العالم او اذية من العالم او  
ممن احفظوا القرآن على يديه فاصبر ابتغاء مرضات الله. والله تعالى اعلم - [00:47:35](#)

اثابكم الله. يقول السائل ارجو فضيلتكم افادتي في موضوع الغناء. اني مؤمن واصلي والحمد ولكن لا اعرف كيف التزم كيف اترك  
بعض المعاصي مثل الغناء فارجو من فضيلتكم نصيحتي لكم جزيل - [00:47:54](#)

جزيل الشكر اما الغناء فهو محرم. ودللت على حرمته دلائل الكتاب والسنة. اما الكتاب فان الله عز وجل قال ومن الناس من يشتري  
لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم. فبشره بعذاب اليم - [00:48:14](#)

قال عبد الله بن مسعود والله الذي لا اله الا هو انه الغناء. والله الذي لا اله الا هو انه الغناء. والله الذي لا اله الا هو انه الغناء. وقال عليه  
الصلوة والسلام كما في حديث البخاري يأتي في اخر الزمان اقوام يستحلون - [00:48:35](#)

الحر وهو الزنا والحرير والمعازف والقيام. ما هم بمؤمنين ما هم بمؤمنين ما هم نسأل الله السلامه والعافية. الغناء ينبع النفاق وما  
من انسان استمع الى شيء منه الا امات الله قلبه على قدر ما استمع من ذلك الغناء. الداعية الى المحارم - [00:48:56](#)

المقرب الى الاثام والمظلوم الغناء يطيش بعقل المؤمن ويورثه خفة في عقله وطيشا في لبه نسأل الله الله السلامه والعافية. لا يعين  
على ذكر الله وهو وهو ما يصد عن ذكر الله وطاعة الله. فاذا اراد الانسان - [00:49:22](#)

ان يكون مؤمنا حقا فاما عليه الا ان يصدق في تركه. واما ما يعيينك على ذلك الترك فتذكر اخي في الله السمع ومن شقه. تذكر لو ان  
الله عز وجل غار على هذا السمع فسلبك الله اياديه فاصبحت اصما والعباذ بالله - [00:49:42](#)

تذكر لو ان الله عز وجل اوقفك بين يديه فسألتك عن نعمة السمع فجئت بهذه الایوب والذنوب من يدعوا الى محارم الله ويمهد السبيل  
لمعاصي الله. اتأذن باذنك له محاربا الله؟ فلذلك ينبغي للانسان ان يتبعده عنه. وان يتعاطى - [00:50:02](#)

اسبابا معينة على الابتعاد عنه. والله تعالى اعلم يقول السائل عندي حالة لا تعجبني وهي ان الخشوع لا يأتيني الا في الصلوات المفروضة. ولكنني احس به لا يأتيني في الصلوات المفروضة لعله يزيد. ولكنني احس به احيانا في اداء النوافل - 00:50:22  
اما الخشوع في الصلاة فهو لذتها وحالاتها. وليس للانسان الا ما عقل من صلاته. وقد اخبر الله عز وجل في كتابه ان الفلاح لا يكون الا بالخشوع في الصلاة. واعظم الاسباب التي تعييك على الخشوع. سبب - 00:50:53

اشار الله عز وجل اليه بقوله واستعينوا بالصبر والصلة وانها لكبيرة الا على الخائفين الذين يظلون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون قال بعض العلماء في هذه الاية دليل على ان كثرة ذكر الاخوة اعظم معين على الخشوع في الصلاة - 00:51:13  
وقد يكون هناك سبب يمنعك من الخشوع.اما مظلمة بينك وبين الله سبلك الله بها الخشوع في الصلاة كحد من حدود الله او حرمة من محارم الله في سمع او بصر او لسان. وقد تكون غيبة لمسلم. وقد تكون عداوة - 00:51:39  
روى في مسلم فاذنك الله بها بحرب اما السبب الثاني الذي يسلب الخشوع فهو الاشتغال بالدنيا وشروط الذهن اثناء الوقوف بين يدي الله عز وجل وانصراف عن استشعار عظمته وهيبة المقام بين يديه. فايامك ثم ايامك واشتغال النفس بالدنيا اذا دخلت الى المسجد - 00:51:59

ذكروا عن بعض السلف انه صلى بالناس عشرين عاما ما سها في صلاة قط قالوا اممتنا عشرين عاما ما سهوت في صلاة قط. قال والله الذي لا اله الا هو ما دخلت - 00:52:23  
مسجد وفي قلبي غير الله من اراد الخشوع بمجرد ان تطأ قدمه المسجد يدخل وليس في قلبه الا الله هذه المساجد بيوت الله اختارها الله لذكره. واصطفاها للانابة اليه بتمجيده وشكره. اذا دخلها الانسان خلف - 00:52:40  
الدنيا وراء ظهره ونسى الدنيا وراء ظهره. اذا اردت الخشوع فاجتهد في تحصيل هذه الاسباب. وسائل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا واياكم حلاوة والاخلاص فيها والله تعالى اعلم - 00:53:00  
السؤال الاخير سؤال ممزوج بالترحيب وتحية للشيخ يقول السائل فحياك الله وحللت اهلا ونزلت سهلا وشعورنا نحن اهل مكة وطلبة العلم فيها خاصة شعور لا يوصف وفرحة كبيرة بهذه الزيارة المباركة. وسائل الله ان تكون فاتحة خير ومن ومن ابتداء المكارم - 00:53:17

فلتتمنها. اما بعد اطلب من آآ من فضيلتكم موعضة لي ولإخواتي عن معاصي السر. فاني احس اني من الراسخين في النفاق وانني احب الله ورسوله فادعوا الله لي بالخير والثبات والاعانة على طلب العلم - 00:53:49  
جزاك الله كل خير على ما قلت. واثبتك الله على ما ذكرت. وما تجده من المشاعر يعلم الله اني اجده واسأل الله واهد الله العظيم على حكم فيه. وسائله تعالى كما جمعنا في هذا المكان الطيب المبارك. ان - 00:54:09  
يجمعنا واياكم في مستقر رحمته وان يجعل هذا اللقاء فاتحة خير لي ولكم في الدنيا والآخرة اما ما ذكرته اخي في الله من بلاء السر فان الله عز وجل قد يبتلي الانسان ببعض المعاصي - 00:54:33  
صفية وببعض الذنوب الخفية التي بينه وبين الله عز وجل. ولذلك لا يكون الانسان خائفا من الله حقيقة الخوف. يخشى الله عز وجل حقيقة الخشية. الا في مثل هذه المواطن - 00:54:52

لماذا اعظك وليس هناك احد منا الا وبينه وبين الله هنات وبينه وبين الله زلات وبينه وبين الله عورات وخطيئات. ولكن اخي في الله تذكر قدرة الله عليك وسلطانه عليك ونعمته التي اسداها اليك. واجعل ذلك شعورا يدعوك الى الحياة من - 00:55:12  
الله والخجل والخوف من الله تبارك وتعالى والوحى. اذا ارخيت عليك الاستمار وغابت عنك الانظار فاعلم انه لم يغب عنك نظر العظيم القهار ولو ان انسانا استشعر عظمته الله عز وجل وهو يقارف الذنوب وهو يتلبس بالعيوب لهانت - 00:55:40  
عليه شهوته ولذلت عليه معصيته. والمعين والمثبت من ثبته الله. نسأل الله العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يرزقنا واياكم الخشية الصادقة. فان العلماء يقولون الخشية الصادقة هي خشية الغيب. واما خشية الشهادة فهي خشية يشترك فيها كثير من الناس. ولكن الخشية الصادقة - 00:56:05

هي الخشية التي تكون بالغيب حينما تتيسر لك المعصية. وليس لك عليها حسيب ولا رقيب. الا حسيب الله العليم المجيب. نسأل الله العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العلي ووجهه الكريم ان يجعلنا واياكم من اهل الجنة - 00:56:35  
واهل خشيته في الغيب والشهادة انه ولي ذلك القادر عليه. والله تعالى. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة - 00:56:55